قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة
وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين تسع وتسعون حية
لكل حية تسع رؤس يخدشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه إلى يوم
يبعثون فانظروا لهذا الحديث واعلم أن هذا حق على هذا الوجه
الذي شاهده أهل البصائر ببصيرة أوضح من البصر الظاهر والجاهل
ينكره إذ يقول إني أنظر في قبره فلا أرى ذلك أصلا فليعلم الجاهل
أن هذا التنين ليس خارجا من ذات الميت حتى ذات روحه لا
ذات جسده فإن الروح هي التي تتألم وتتنعم بل كان معه قبل موته
متمكنا من باطنه لكنه لم يكن يحس بلدغه لكون قلبه لغلبة الشهوات
فأحس بلدغه بعد الموت وتحقق أن هذا التنين مركب من صفاته
وعدد رؤسه بقدر عدد أخلاقه الذميمة وشهواته لمتاع الدنيا
وأصل هذا التنين حب الدنيا وتتشعب عنه رؤس بعدد ما
تتشعب عن حب الدنيا من الحسد والحقد والرياء والكبر والحرص
والمكر والخداع وحب الجاه والمال والعداوة والبغضاء وأصل
ذلك معلوم بالبصيرة وكذا الكثرة رؤسه للداغة وأما انحصار

عدد هذه

عدد هذه في تسعة وتسعين إنما يوقف عليه بنور النبوة فقط فهذا
التنين متمكن في صميم فؤاد الكافر لا بمجرد جهله بالكفر بل بما يدعو
إليه الكفر كما قال تعالى ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وقال
تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية وهذا التنين
لو كان كما يظنه خارجا من ذات الميت لكان أهون إذ ربما يتصور
أن ينحرف عنه التنين أو ينحرف هو عنه لا بل هو متمكن من صميم فؤاده
تلدغه التنين لدغا أعظم مما تفهمه من لدغ التنين وهو عين صفاته التي
التي كانت معه في حياته كما أن التنين الذي تلدغ قلب العاشق إذا باع
جاريته هو بعينه العشق الذي كان مستكنا في قلبه استكنان النار في
الحجر وهو غافل عنه فقد انقلب ما كان سبب لذته سبب ألمه وهذا
سر ما قال صلى الله عليه وسلم إنما هي أعمالكم ترد وقوله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد بل سر قوله تعالى كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم إلى أن الجحيم في باطنكم فاطلبوها بعلم اليقين
لترونها قبل أن تدركوها بعين اليقين بل سر قوله تعالى ويستعجلونك

Copyright © King Saud University